Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكل حب قد حدث من قبل لا يمكن أن يضيع :

« أعتقد أن الحب يبقى فى ذاكرتك بما له من قوة وسلطان ، لأنه كان أول أعماق خلوتك فى حياتك ، وأول عمل باطنى مارسته على حياتك » .

وقد كتب ريلكه رسالته الثامنة من « بورجباى » فى السويد ، حيث كان فى ضيافة « الين كى » وهى رد على رسالة من الشاعر الشاب يشكو فيها من حزن أصابه ولما ينقض أثره من نفسه . ويدور حديث ريلكه فى هذه الرسالة حول المعانى الإنسانية للأسى والوحدة وصلتهما بالحياة المثمرة وتجاربها . وسنقتصر على عرض ما يضيف جديداً إلى ما سبق أن أشرنا إليه من رسائله خاصاً بهذه المعانى . فالأسى طيب ما تأمل صاحبه فيه وأفاد منه . والضرر الخطير أن يحاول المرء خنق أحزانه باختلاطه بالناس ، كالمرض حين يعالج خطأ علاجاً سطحياً ، فإنه يختبىء فحسب ثم لا يلبث أن ينفجر أكثر خطراً مما كان فى البدء .

« ولو أتيح لنا أن نرى أبعد مما تصل إليه معارفنا ، وطريقاً صغيراً وراء الجهود التى نبذلها فى تنبؤاتنا ، فربما كنا نتحمل حزننا فى ثقة أعظم مما نتحمل بها مسراتنا ، لأن فى هذا الحزن تتمثل اللحظات التى يتسرب فيها إلى نفوسنا شىء جديد : شىء غير معلوم ، وتنمو مشاعرنا صامتة فى قلق حيى ، ويناًى من نفوسنا كل شىء ، ويقدم نوع من السكون ، ويقوم الشىء الجديد الذى لا يعرفه أحد صامتاً فى صميم نفوسنا » .

وحين تبتعد عنا الأشياء المألوفة ، تقف فى فترة انتقال حيث لا يمكن أن نظل واقفين . ولهذا السبب يمضى الحزن أيضاً ، بعد أن يكون الشىء الجديد قد تسرب إلى قلبنا ، ونزل فى أعمق حجراته ، وسرى فى دمنا بحيث يتيسر لنا أن شيئاً لم يحدث . .

« على حين أنا تغيرنا ، كما يتغير منزل طرقه ضيف جديد لا نستطيع أن نقول من الذى قدم . وقد لا نعرفه أبداً ، ولكن تدل أمارات كثيرة على أن المستقبل يتوغل فى ذات أنفسنا عن هذا الطريق » ، « والذى ندعوه مصيراً إنما ينمو من داخل الناس لا من خارجهم » : « وكثير من الناس لم